

إعلام الوري بأعلام الهدى

[253] العام، فلما رأوه بنو زبيد قالوا لعمرؤ: كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الأتاوة (1) ؟ فقال: سيعلم إن لقيني. وخرج عمرو وخرج أمير المؤمنين علي عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم، وقتل أخوه وابن أخيه، وأخذت امرأته ركانة، وسبي منهم نسوان، وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من عاد إليه من هرا بهم مسلما. فرجع عمرو واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام، وكلمه في امرأته وولده فوهبهم له، وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بريدة الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: تقدم الجيش إليه فاعلمه ما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، وقع فيه. فسار بريدة حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه كتاب خالد فجعل يقرأه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتغير فقال بريدة: إن رخصت يا رسول الله للناس في مثل هذا ذهب فيؤثم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ويحك يا بريدة أحدثت نفاقا، إن علي بن أبي طالب يحل له من الفئ ما يحل لي، إن علي بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك، وخير من أخلف بعدي لكافة امتي، يا بريدة احذر أن تبغض عليا فيبغضك الله). قال بريدة: فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسخت فيها وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله، يا رسول الله استغفر لي فلن أبغض عليا أبدا ولا أقول فيه إلا خيرا. فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(1) الأتاوة: الخراج. (العين 8: 147). (*)